

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً"
د.بلبلدية فتيحة نور الهدى

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة

استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً"

The impact of the wrong information Through social media sites on the psychological health of users,during the Corona Covid 19 pandemic. "An exploratory study on a sample of Algerian Face book usersas a model"

د. بلبلدية فتيحة نور الهدى

1-المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام(الجزائر)، benblidia-hd@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/08 تاريخ القبول: 2022/03/ 21

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ما تحمله مضامين مواقع التواصل الاجتماعي عن جائحة كورونا كوفيد 19 المستجد والكشف عن مدى مصداقيتها، وهذا بإلقاء نظرة عامة على مستويات وأنماط التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك حول أزمة انتشار هذا الفيروس، وأثرها على متلقيها وما ينجم عن ذلك من مشكلات صحية خاصة النفسية منها. وتم جمع البيانات من المبحوثين عن طريق الاستبيان الإلكتروني الذي وزع وفق أسلوب الكرة الثلجية، ومن ثم تحليل نتائجه وفق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وهو ما مكنتنا من الوصول إلى نتائج هامة ومن أبرزها اختيار موقع الفيسبوك من قبل المبحوثين بنسبة جد مرتفعة بلغت 85.2% على أنه أهم موقع من بين مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن ولوج العينة المبحوثة لموقع الفيسبوك في ظل الأزمة كان بصفة دائمة وبوتيرة فاقت 5 ساعات يوميا.

الكلمات المفتاحية: المعلومة المغلوطة، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، الصحة النفسية، فيروس كورونا كوفيد 19.

Abstract:

This study attempts to identify the implications of social media sites about the pandemic of the Corona Virus Covid 19 and the extent of its credibility by taking an overview of the levels and

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

patterns of interaction across social media sites, especially Face book, about the crisis of the spread of this virus, and its impact on its recipients and the resulting special health problems Psychological ones. The data of the respondents were collected by relying on the electronic questionnaire that was distributed according to the snowball method. And then analyzing its results according to the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program. Which enabled us to reach important results, most notably Facebook was chosen by the respondents with a very high rate of 85.2% as the most important site among the social networking sites, Also, The access of the researched sample to Facebook in light of the crisis was permanent and at a rate exceeding 5 hours per day.

Keywords: The wrong information, Social Media, Face book, Psychological Health, Corona Virus19.

مقدمة:

نقلت المعلومة في عصر الإعلام الجديد إلى آفاق غير مسبوقة بحيث أصبحت تمثل المحرك الديناميكي للحياة اليومية للأفراد. فالعلاقة بين الفضاءات الافتراضية ومستخدميها لا يمكن اختزالها في التقنية وحسب، بل تجاوزت ذلك بكثير بفعل ما أفرزته بيئة المنصات التواصلية الجديدة. التي أضحت تمثل عاملاً مهماً يساهم في متطلبات التغيير باعتبارها إعلاماً بديلاً يصنع تواصل افتراضي فعال تحكمه التقنية، وذلك نظراً لما يتمتع به من خصائص ومميزات.

والمادة الإعلامية هذه ليس لها زمن معين في عصر الإعلام الجديد، فكل فرد بإمكانه الوصول للمعلومة ووقت ما أراد ذلك تجسيدا لخاصية اللاتزامنية. والمستخدم للفايسبوك هنا يعد فرداً حاضراً تقنياً مغيباً جسدياً يتفاعل مع جماعة افتراضية، لكنه يمثل عنصراً من تركيبة واسعة الوجود ولها كيانها الخاص داخل البيئة الافتراضية.

وإضافة إلى هذا الشيع والانتشار بات الفاييسبوك في ظل جائحة كورونا متنفس الأفراد ومصدرهم في استقاء المعلومات المتعلقة بالوضعية الصحية الراهنة، بل واقتحم حياتهم اليومية بكل تفاصيلها لدرجة أنه ألغى مواضع التواصل والتفاعل الاجتماعي،

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى خاصة أمام حتمية الحجر المنزلي. واستحوذته على المعلومات جاء نتيجة التزام الجهات المختصة سياسة الكتمان.

لكن بقدر ما أسهم الفاييسبوك في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين الأفراد تفاديا لانتشار وتفشي الفيروس، لم يكسب بالمقابل رهان المصدقية لدى الأغلبية من المستخدمين، وذلك نتيجة تضارب الأخبار وفبركة المعلومات المقدمة، والتي ثبت بأن جملها إشاعات تسعى لبث الخوف والذعر في نفوس الناس مما سبب لهم أزمات نفسية حادة في الكثير من الأحيان.

الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية:

تواجه المجتمعات البشرية اليوم عبر كامل أرجاء المعمورة مشكلة صحية عويصة سببها فيروس كورونا الذي ظهر مؤخرا في العالم وغير مجربات الحياة الطبيعية. لكونه غير معروف لدى عامة الناس، وبذلك بات دور وسائل الإعلام ضروريا في هذه المرحلة تحديداً، وهذا نظرا لقدرتها على التوعية المجتمعية. فأفراد الجمهور يعتمدون على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم نظام فرعي آخر هو المحيط الاجتماعي من حولهم، وعليه فهي تمثل مصادر رئيسية في استقاء المعلومات لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم. (عبد الرزاق: 2016، 232)

وموضوع كورونا كوفيد 19 أخذ حيزا لا يستهان به في المعالجة الإعلامية وفرض نفسه بشكل ملفت عبر كامل وسائل الإعلام، ولاسيما مواقع التواصل الاجتماعي التي اقتحمت الحياة العامة للأفراد، واحتلت خلال الأزمة بعدا هاما جعل منها مصدر معلوماتي منافس لأقدم وسائل الإعلام على غرار الإذاعة والتلفزيون، وفي مقدمتها الفاييسبوك الذي سجل ارتفاعا في معدلات المتابعة، وأضحى يشكل همزة وصل بين مختلف الأطراف الفاعلة في

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

المسألة الصحية بنشره لمستجدات الفيروس، لكن الملفت للانتباه أن المعلومة المتداولة عبر هذا الفضاء في أغلب الأحيان لا يذكر فيها المصدر، وهو ما يقلل من مصداقيتها لأنه يحتمل أن تكون خاطئة، وغايات نشر المعلومات المغلوطة اختلفت من جهة لأخرى. لكن مما لا شك فيه هو التنافس من أجل تقوية الحسابات الشخصية والصفحات بصرف النظر عن صحة المستخدمين، وهو ما خلف ذعرا وقلقا نتج عنه تأزم في الوضع النفسي للكثير منهم، وما زاد الوضع تعقيدا الحجر المنزلي الجبري الذي جعل الأفراد حبيسي هذا الفضاء للاطلاع على كل ما هو جديد.

وتجدر الإشارة أن سريان المعلومة في الاتجاه الايجابي، وحتى تلقى صدى لدى الجمهور المستهدف مرهون بسلامتها للواقع. وأن تتمتع بالمصداقية بالدرجة الأولى، لأنه غير ذلك تأخذ المنحى العكسي لمحتواها. واستنادا إلى ما سبق اتجهت ورقتنا البحثية إلى دراسة أثر المعلومة المغلوطة المتداولة عبر موقع الفاييسبوك على الصحة النفسية للمستخدمين. وللخوض أكثر في حيثات هذا الموضوع ارتأينا طرح التساؤل التالي: ما هو أثر تداول المعلومة المغلوطة حول فيروس كورونا كوفيد 19 عبر الفاييسبوك على الصحة النفسية للمستخدمين؟ وتم خض عنه جملة من التساؤلات جاءت كالآتي:

-كيف انعكس انتشار المعلومة المغلوطة حول فيروس كورونا كوفيد 19 عبر الفاييسبوك على الصحة النفسية للمستخدمين؟

-هل تسببت المضامين الصحية المغلوطة عبر الفاييسبوك في إثارة هلع المستخدمين خلال أزمة كورونا؟

-هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض للمعلومات المغلوطة عبر الفاييسبوك واحتمال حدوث أزمة نفسية للمستخدمين؟

2. أهمية الدراسة:

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبيدية فتيحة نور الهدى

يكتسي موضوع الدراسة الحالية أهميته البحثية من حيث حدائته، وكذا ندرة الدراسات السابقة حوله، وهو ما يعطيه صبغة جديدة في التناول. إذ أضحي فيروس كورونا كوفيد 19 حديث الساعة ومن المواضيع المثيرة والهامة للمعالجة نظرا لتفاقمه بشكل مرعب، مما أثر على مجريات الحياة اليومية للأفراد وتغيير نمطها المعيشي، فانتشار هذا الفيروس في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر 2019 التي اعتبرت بؤرة الوباء قلب الموازين رأسا على عقب، وفي شتى المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية والصحية). وبطبيعة الحال ما زاد من أهمية الموضوع هو انتشار الفيروس بالجزائر. ودراسته من قبل العديد من الباحثين كل حسب تخصصه يساهم في التعريف به ونشر طرق العلاج وتدابير الوقاية لمجابهته. تفاديا للوقوع في الضغط النفسي. كما أن الموضوع سيطر على الكتابات العلمية في الأونة الأخيرة حيث ذكر الصادق الحمامي في مقال له بعنوان "كيف غيرت جائحة كورونا صناعة الصحافة والميديا" أن المنصة الفرنسية المتخصصة في رصد الصحافة الفرنسية وتوزيعها ذكرت بأن عدد المقالات التي تناولت الفيروس بلغت 19 ألف مقال. (الصادق: 2020، 08) وهو ما يؤكد أكثر على أهمية هذه الورقة البحثية.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بالدرجة الأولى لتوضيح أهمية ودور وسائل الإعلام في نشر الوعي والتثقيف للجمهور خلال الجائحة التي يشهدها العالم، خاصة الفاييسبوك نظرا لسرعة انتشار المعلومة عبره وتداولها على نطاق واسع وفي ظرف قياسي بين مستخدميه. مما يساهم في تعزيز أساليب الوقاية من الفيروس. ومن جهة أخرى تسعى هذه الدراسة إلى كشف أثر المعلومة المغلوطة على متلقيها مما يزيد من تعقيد الأمور أكثر فأكثر وتحديدا على الجانب النفسي، لأن المعلومة المغلوطة أو المضللة تزرع الخوف والهلع في النفس،

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى
خاصة بالنسبة لذوي الأمراض المزمنة وكبار السن الذين عرفوا بأنهم الأكثر عرضة للإصابة أمام هشاشة مناعتهم وضعفها في مقاومة شراسة الفيروس.

4. مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم العلمية للدراسة أحد طرق المنهجية الهامة في تصميم البحوث. فالدقة والموضوعية من خصائص العلم الذي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة، ومن مستلزمات الدقة في العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه الباحثون في كتاباتهم ودراساتهم. (نادية وآخرون: 2017، 71) وتكون تلك المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الأساسية، وتوضيحها يبعد اللبس والتشابه وهو يساعد الباحث على ضبط متغيرات دراسته وتحديدًا منهجيا. وانطلاقًا من هذا حددت مفاهيم هذه الدراسة كالتالي:

1.4 المعلومة المغلوطة: هي كلمة مرادفة للعديد من المصطلحات كالمعلومة المزيفة أو الخاطئة أو حتى الكاذبة وتفيد معنى واحدا وهي أنها ليست صحيحة، خاصة تلك التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتسبب عادة في تضليل الرأي العام، ويرجع ذلك إلى سعي أصحابها للربح المادي من عدد المشاركات أو حتى النقرات. وانطلاقًا من موضوع ورقتنا البحثية الخاصة بأزمة كورونا تقول "ميلييسا فليمينج"، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للتواصل العالمي، "إن كوفيد-19 ليس أزمة صحية فحسب، وإنما هي أيضا حالة طوارئ فيما يتعلق بالاتصالات. فعندما تنتشر المعلومات المضللة يفقد الجمهور الثقة ويقبل في كثير من الأحيان على اتخاذ قرارات تعيق الاستجابة العامة وحتى حياتهم الشخصية ويمكن أن تكون قاتلة وسط الجائحة، لذلك أطلقت جملة **Pause** هي أول حملة عالمية لتغيير السلوكيات حول المعلومات المغلوطة لتعبئة الخبراء والباحثين والحكومات والشخصيات المؤثرة على الإنترنت والمجتمع المدني والشركات والجهات

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

التنظيمية ووسائل الإعلام تحت رسالة واحدة، أنعهد بالتريث. <http://www.unic-eg.org>

(eg.org.2020)

2.4 مواقع التواصل الاجتماعي: هي مجموعة من الأنظمة التقنية عبر الانترنت تسهل التفاعل بين الأفراد، وتسمح لهم بأن يكونوا جزءاً من مجتمع افتراضي، (خالد: 2016، 134) وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات. (رافي، هيو: 2017، 56) وتبادل المنشورات. ويمثل التواصل الاجتماعي للبعض نوعاً من تمثيل الذات والظهور، وهو يوسع مشاهدي نياتهم الشخصية، ويمكن النظر إليه باعتباره نوعاً مهماً من أنواع التفاعل الاجتماعي. (نايار: 2019، 100) كما أنها تسمح بالتفاعل والتشارك مع المستخدمين ورؤية منشوراتهم وتبادلها داخل نظام معلوماتي.

(Thomas et Alexandre: 2011, 12)

3.4 الفاييسبوك: Face book تسمية الفاييسبوك كتاب الوجوه مرجعها إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب. (صونية: 2016، 09) يعتبر موقع الفاييسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، أنشأه مارك زوكربيرج طالب بجامعة هارفاد سنة 2004، وكان الموقع مخصصاً لطلبة هذه الجامعة، وبعدها تم توسيعه ليصبح موقعا عالمياً. وبداية من 11 سبتمبر 2006 أتيح لأي فرد في العالم لديه بريد الكتروني أن يقوم بعمل عضوية به. والهدف من اختراعه هو جعل العالم أكثر انفتاحاً، وصاحب الاختراع قال بأن هدفه لن يتوقف بل سيواصل بعيداً من أجل تكوين

شيء ليغير العالم جذرياً. (Fabien:2013, 09)

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

4.4 الصحة: عرفها العالم نيومان Newman على أنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم. (عيسى: 11، 2015)

الصحة النفسية: هي حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة تنمو خلال عملية التوافق. (حسيبة: 54، 2017) 5.4 الحجر المنزلي: يقصد به التزام الأشخاص بالمكوث في البيت وذلك كإجراء احترازي لتفادي تفشي الفيروس الذي ينتقل بشكل جد سريع، وذلك بالخروج لقضاء الحاجات الأساسية والضرورة مع الالتزام بارتداء القناع الواقي المعروف بالكمامة واحترام مسافة التباعد الاجتماعي التي لا تقل عن متر بين كل شخص وآخر لتفادي الاحتكاك. وهي سلوكيات التعامل مع الفيروس الذي يتطلب وعي صحي كبير من قبل الأفراد لمجابهته وتفادي الإصابة.

6.4 فيروس كورونا: يعرف الفيروس الآن باسم المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارس كوف 2). ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد19). في مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا كوفيد 19 كجائحة. (جوان: 2020) تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. وأعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 جانفي أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي. وأعراضه تظهر بين يومين إلى 14 يوماً من التعرض له وتشمل (الحُمى، السعال، ضيق النفس وصعوبة التنفس). ولها أعراض مصاحبة (التعب، الأوجاع، سيلان الأنف، التهاب الحلق). وتزداد حدة الإصابة بالفيروس لدى الأشخاص الأكبر سناً ومن يعانون من أمراض مزمنة كالأمراض التنفسية والحساسية، القلب، ضغط الدم، الكلى... الخ. (صابر: 2020، 16)

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليديّة فتيحة نور الهدى

5. منهج الدراسة: يعتبر المنهج هو العمود الفقري لكل دراسة أو بحث علمي يستند عليه من أجل الوصول إلى المعلومات التي يتحقق من خلالها الأهداف المسطرة من البحث، والمنهج في وجهه العلمي هو نظام من القواعد والمبادئ التي يسترشد بها الباحثون في دراساتهم للظاهرة. ويشتمل هذا النظام على سبيلين اثنين من العمليات العقلية هما الاستنباط والاستقراء، باعتبارهما أصل كل معرفة ومناطق كل بحث. (الحاج: 2019، 131) وانطلاقاً من هذا ارتأينا الاعتماد على المنهج المسحي لأنه الأنسب في هذا النوع من الدراسات، فمن خلالهم الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين تم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة. (عامر: 2017، 51) وأسلوب الدراسات المسحية لقي رواجاً واسعاً في البحوث التي تهدف إلى التعرف على الجمهور. ونظراً لضخامة مجتمع البحث اعتمدنا على أسلوب المسح بالعينة.

6. مجتمع البحث والعينة:

يشير مصطلح (مجتمع البحث) في كثير من أدبيات البحث العلمي، إلى مجموع الوحدات التي يمكن أن يتعامل معها الباحث في سبيل جمع بياناته البحثية، وهو بذلك تعبير عن كتلة ليست محصورة ومحددة بالضرورة من حيث عدد أو أسماء وحداتها. (الحاج: 2019، 17) وفي هذه الدراسة يتمثل مجتمع البحث في المستخدمين الجزائريين لموقع الفاييسبوك من الجنسين (ذكور، إناث) وعلى اختلاف سنهم، مستواهم التعليمي وأماكن إقامتهم. وبلغ حجم العينة 130 مفردة، اختيرت عن طريق المعاينة العرضية، تلك المعاينة غير الاحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر، ويقول موريس أنجرس بأن "اللجوء إليها يكون في الحالة التي لا نستطيع أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية". (موريس: 2004، 311) أما عن طريقة انتقائها اعتمدنا على طريقة الفرز بالشكل التراكمي (الكرة الثلجية). ونلجأ إلى هذه الطريقة

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى
عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف، ومن خلالهم نتمكن من الاتصال بالآخرين، فأفراد مجتمع البحث هم الذين سيساعدوننا في بناء العينة. (مرجع نفسه: 314) وهذا هو السبب في تسميتها بالكرة الثلجية إذ يعتبر الفرد الأول النقطة الأولى التي سيبدأ التكثيف حولها لاكتمال الكرة أي اكتمال العينة. (محمد عبد العال وآخرون: 2015، 95) والفرز بهذه الطريقة يساعد في ربح الوقت لأن الأصدقاء الذين أرسلنا لهم الاستبيان عبر الفيسبوك هم بدورهم أعادوا إرساله إلى أصدقائهم، وتمت العملية في الفترة الممتدة من 2020/04/19 إلى غاية 2020/05/10.

7. أدوات جمع البيانات:

هي جملة من الأدوات المنهجية التي تساعد الباحث على جمع المعلومات من مفردات يتم اختيارها لتكون بمثابة أساس الوصول إلى بيانات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة، وتختلف من بحث لآخر تبعاً لطبيعة الموضوع المعالج، وكذا الأهداف المسطرة. ويقول ماهر أبو المعاطي أنه "اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق الأداة بطريقة سليمة تسمح بالتوصل لأفضل البيانات التي يمكن تصنيفها وجدولتها وتحليلها للاعتماد عليها في تحديد نتائج البحث". (علي: 2014، 235) وفي هذه الدراسة اعتمدنا على الاستبيان نظراً لتماشي هذه الأداة مع الموضوع المعالج، وتحديد الاستبيان الإلكتروني. ذلك النوع من الاستبيانات التي تنشأ على شبكة الويب والوصول إليها يكون عن طريق متصفح الانترنت- **Web browser**، وهذا النوع من الاستبيانات يمكن إرفاقه بأصوات أو فيديوهات تجعله أكثر حيوية، وتساعد المستخدم على الفهم الجيد له. (Jansen and others: 2007, 02) وللإشارة جاء الاعتماد على هذا النوع من الاستبيانات نظراً لتعذر النزول للميدان وتوزيع الاستبيانات يدوياً أمام الوضعية الصحية التي نمر بها حالياً، والتي تفرض علينا سياسة التباعد الاجتماعي لتفادي تفشي الوباء. وللتوضيح احتوت الاستمارة

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً" د.بلبلبية فتيحة نور الهدى

الاستببانية لدراستنا هذه في مجملها على أسئلة متنوعة بين (مفتوحة، مغلقة)، بداية بالبيانات الشخصية للمبحوثين من (الجنس، السن، والمستوى التعليمي)، بالإضافة إلى 3 محاور حاولنا من خلال الإحاطة بموضوع الدراسة من عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، وأسئلة حول دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا والإشباع المتحققة، وصولاً إلى المحور الثالث الذي احتوى أسئلة عن انعكاسات المعلومة المغلوطة على الصحة النفسية المستخدم.

الإطار النظري للدراسة

دراسنا الحالية تناولت موضوع بثلاثة متغيرات مهمة وهي المعلومة المغلوطة، مواقع التواصل الاجتماعي، والصحة النفسية. وعليه سنتطرق باختصار للعناصر النظرية المتعلقة بكل متغير.

8. المعلومة المغلوطة:

تعددت تسميات هذا النوع من المعلومة (الكاذبة والمضللة، أو المزيفة...) وغيرها من التسميات التي تختلف من دراسة لأخرى حسب كل باحث. لكنها في المجمل لها المعنى نفسه الذي يعكس تسميتها. وتم التطرق لمعناها سابقاً في عنصر مفاهيم الدراسة.

وذكرت الباحثة زهية يسعد في مقال لها بعنوان "الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين" أن كلمة تضليل مشتقة من كلمة dezinformacija الروسية التي تعود إلى السنوات الأولى للحرب الباردة، وتعني بشكل واضح بث الأكاذيب وسط الأعداء من أجل إرباكهم والتأثير على قدراتهم. (زهية: 2020، 127) وهذا ما يتم تداوله تحديداً عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال أزمة كورونا.

لكن يبقى التساؤل المطروح ما هو دافع نشر هذا النوع من المعلومات؟ وهو ما تحدث

عنه كل من Tandoc, Lim & Ling وحصر في دافعين أساسيين وهما:

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

1.الدافع المادي: لأن القصص المزيفة التي تنتشر على نطاق واسع تعود بعائدات مالية كبيرة على منتجي المحتوى نتيجة إيرادات الإعلانات التجارية التي ترتبط عادة بنسب المشاهدات وعدد المشاركات وعدد النقرات.

2.الدافع الأيديولوجي: تروج مؤسسات أو أفراد لأخبار مزيفة أو حتى وهمية من أجل تمرير أفكار معينة لأشخاص يدعمونهم، كما أنها توظف أيضا من أجل تشويه سمعة أشخاص آخرين.(Tandoc,Lim & Ling, Ling,2017)

9. مواقع التواصل الاجتماعي

1.9 أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية:

الفايسبوك: Face book تحتل شبكة الفاييسبوك حاليا من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروسفت)، وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص، (حسن، محمد: 2016، 105) وهو أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبرى الشركات، نقطة القوة الأساسية فيه هي التطبيقات التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم بمرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي. وسهل العاملين فيه المهمة للمبرمجين بإنشاء-API-أكواد برمجية مساعدة-تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول لملفك الشخصي وبناء تطبيق تستفيد منه.

أوركوت:Orkut منتج قوقل والذي لم يلق رواج كبير في أمريكا لوجود العملاقين الفاييسبوك وماي سبيس.

لنكد إن: LinkedIn شبكة اجتماعية للمحترفين، يضم الموقع قرابة مليونين محترف ومحترفة في مجالات متنوعة ومختلفة يتشاركون في مجموعات اهتمام. خاصية

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

متميزة في الموقع هي خاصية التزكيات، فبإمكان مدير أو زملائك السابقين في وظيفة

معينة شغلها تزكيتك عن عملك في الشركة. (ماهر وآخرون: 2014، 213)

ماي سبايس Myspace الموقع الذي كان الأكثر رواجاً قبل أن يدخل في منافسة شديدة مع الفاييسبوك مؤخراً. وتأسست شركة ماي سبايس سنة 2003 من طرف شركة **Univers** للتسويق، التي لا وجود لها حالياً، وبيعت سنة 2005 لمجموعة "فوكس انترآكتف ميديا" المملوكة لروبرت مورديخ، ثم نمت سريعاً لتصبح أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية اكتظاظاً على شبكة الحاسبات، وظلت كذلك إلى أن حلت محلها شبكة الفاييسبوك في عدد المستخدمين النشطين شهرياً. (شفيق: 2010، 206)

التويتير Twitter هو واسطة إعلامية اجتماعية ومنصة للتدوين المصغر تتيح لمستخدميها إرسال وقراءة بيانات محدثة، تعرف باسم "تويتس" بطول 140 حرف كحد أقصى. وارتفعت شعبية هذه الأداة وغدت واحدة من الشبكات الثلاث الأكثر استخداماً، بعد شبكتي الفاييسبوك وماي سبايس. (مرجع نفسه: 207)

2.9 خصائص الشبكات الاجتماعية: الشبكات الاجتماعية تترجم أساساً مسألة المشاركة والتفاعل لأنها تسمح لمستخدميها بإبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم. وعن خصائصها نذكر:

المشاركة: Participation وسائل مواقع الاجتماعية تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

الانفتاح: Openness معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات.

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليبيدي فتيحة نور الهدى

-المحادثة: **Conversation** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

-التربط: **Connectedness** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع، والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضاً، وهذا يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات. (يوسف: 2013، 26-27)

والعامل المهم الذي ساعد على انتشار شبكات التواصل الاجتماعي هو وجود بيئة ملائمة للاتصال غير المراقب ضمن نطاق عالي الحرية في التعبير. يضاف له توافر وانتشار تكنولوجيا المعلومات والانترنت بشكل واسع وانخفاض كلفته بشكل يمكن المستخدم من استخدامه بشكل كبير. (جاسم: 2016، 157)

3.9 أسباب ودوافع استخدام الفاييسبوك:

الصحة وتكوين صداقات جديدة: قديماً قرر أرسطو أن الإنسان كائن اجتماعي ومن بعده قرر ابن خلدون في المقدمة أن اجتماع الناس ضرورة لا مهرب منها تفرضها الحاجة الإنسانية الفطرية إلى المأكل والمشرب والحاجة إلى الأمن. (سعد: 2014، 211)

الحاجة للمعرفة: يحتاج المستخدم إلى المعرفة والإطلاع على كل ما يدور حوله، وأما ما يتميز به موقع الفاييسبوك من التنوع والانفتاح فهو قادر على تحقيق الإشباع المعرفي.

الحاجة للإشباع الفكري: يحقق المستخدم من خلال ولوجه لموقع الفاييسبوك إشباعاً فكرياً، وهذا نظراً لقدرته على طرح أفكاره بكل حرية وعلى مختلف الأصعدة سواء كانت اجتماعية سياسية أو غيرها.

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

4.9 أهم سمات الفاييسبوك: الفاييسبوك أو كما يسمى كتاب الوجوه الذي يسمح للأفراد بإنشاء صفحة شخصية **Profile** التي تكون بمثابة بطاقة هوية، بالإضافة إلى عدد من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض نذكر من بينها: سمة **Status**: الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

سمة **Notes Face book**: أو تعليقات الفاييسبوك توفرت في 22 من شهر أغسطس لعام 2006، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها. (زينب: 2012، 258-259)

سمة **ألبوم الصور**: تتيح لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع الصور عليها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء والإطلاع عليها والتعليق. (نوفل، أمينة: 2019، 365)

10. الصحة النفسية

تسبب انتشار المعلومات المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في اعتلال الصحة النفسية للمستخدمين، ولعل أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث الضغوطات النفسية خلال أزمة كورونا كوفيد 19 راجع إلى:

1. الخلط بين الأعراض الشائعة للمشكلات الصحية ذات تشابه مع الفيروس مثل أعراض الأنفلونزا الموسمية على أنها أعراض فيروس كورونا (كوفيد-19).
2. الخوف من المرض والموت.
3. الخوف من العزلة الاجتماعية والتواجد في أماكن الحجر الصحي.
4. شعور الفرد بالعجز عن حماية صحته.
5. الشعور بالملل، والوحدة والاكتئاب.

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبلبية فتيحة نور الهدى

إرشادات تعزيز الصحة النفسية خلال جائحة كورونا كوفيد 19:

يتوقف الحفاظ على الصحة النفسية للأفراد على جملة من الإرشادات التي يجب العمل على تطبيقها خاصة خلال الجائحة، كالتخلص من الشعور السلبي، الحفاظ على نمط حياة صحي، ممارسة الرياضة، وغيرها من الأنشطة التي ترفه عن النفس، تفادياً للتفكير الدائم في الفيروس وكيفية الوقاية منه وتجنب الإصابة.

هذا وذكر الباحث بحري صابر في دراسة له حول "إدارة أزمة فيروس كورونا covid-19" مجموعة من الاقتراحات نلخصها فيمايلي:

✓ تقبل الحجر وذلك بإقناع نفسك بأنها فترة قصيرة لتحمي نفسك وغيرك وستمضي.

✓ تجنب الإدمان على الأخبار الخاصة بالفيروس لأنها تزيد من حدة التوتر والاكئاب.

✓ تجنب مخالطة الأشخاص السلبيين.

✓ عدم الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ عدم تصديق الإشاعات التي يتم تداولها، لأن ذلك يتسبب بطريقة مباشرة في الإحباط.

وأهم نقطة تحدث عنها الباحث هي التفاعل الاجتماعي لأنه يعد شرطاً أساسياً لتحقيق الصحة النفسية.

11. مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الصحة النفسية للمستخدمين في ظل جائحة كورونا: ساهمت وسائل الاتصال اليوم في خلق حالة كونية من التقارب الإنساني، بفضل ما تتميز به من سمات وخصائص، جعلت من العالم قرية صغيرة يمكن تبادل الأفكار والمعلومات فيها في ظرف قياسي. حيث ألغت الحدود والمسافات وعملت على بناء جسور التواصل. وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي التي تتمتع بميزة السرعة

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبلبية فتيحة نور الهدى
الرهيبية في نشر الأخبار في وقت قصير بين الأفراد، وكذا إمكانية مشاركتها بشكل عفوي. وقوتها نابعة من مسيرتها للطبيعة البشرية التي تسعى إلى التواصل وتكوين العلاقات الجديدة. وهذا ما جعلها تكتسب مكانة لديهم لدرجة أنها أضحت المصدر الأول الذي يلجأ إليه لاستقاء المعلومات.

وانطلاقاً من موضوع ورقتنا البحثية هذه المتعلق بجائحة كورونا اتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي سايرت الظاهرة بوتيرة يومية ومتسارعة، وذلك بنشرها للعديد من المعلومات الصحية، خاصة موقع الفاييسبوك الذي ألغى مبدأ احتكار المعلومة وساهم في التدفق السريع لها. وهو المرشح لتصدر الشبكات الاجتماعية، نظراً للتنامي الجذ ملحوظ والمتصاعد الذي سجله خلال هذه الأزمة تحديداً، وهو ما دفع بالمستخدمين إلى التوجه نحوه، بغض النظر عن جودة ومصادر المعلومات التي ينشرها. وذلك لعدة اعتبارات في مقدمتها تكتم الجهات الرسمية وامتناعها عن تزويدهم بالمستجدات والإحصائيات الدقيقة، بالإضافة إلى ذلك ظروف الحجر الصحي والبقاء في المنازل الذي دفع بالمستخدمين إلى اللجوء لهذا الفضاء الأزرق تارة من أجل الحاجة المعرفية، لأنه خلق فضاءات وسياقات جديدة للمعلومة، ومن أجل ملأ الفراغ وكسر الروتين تارة أخرى، فالفرد يتجه نحو الوسيلة الأكثر انسجاماً مع رغباته وميوله ما يجعله يتفاعل مع المضامين بما يتماشى وحاجته.

وردة فعل الجمهور المستهدف لا يمكن أن تكون نفسها لأن الفروق المكونة لشخصية كل فرد منهم تختلف من حيث الذكاء، طريقة قراءة الأشياء، البيئة الاجتماعية، التوجهات، الانتماءات، وحتى الإيديولوجيات. وكل هذه المتغيرات وأخرى لها أثر على سياق تلقيه للمعلومات من وسائل الإعلام وإعادة نشرها أو تداولها.

والملفت للانتباه أنه هناك ملايين من المستخدمين تداولوا معلومات عن الفيروس عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا حسب ما رصدت منصة التحليلات "سبرينكلر"

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى

بأنه قد ورد ذكر الفيروس على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من 19 مليون مرة في يوم واحد، هو يوم الحادي عشر من مارس سنة 2020(الذي صنفت فيه منظمة الصحة العالمية التفشي الفيروسي على أنه جائحة). كما أشارت منصة التواصل الاجتماعي تويتر في تقرير صدر أوائل شهر أبريل إلى أن التغريدات المتعلقة بالفيروس تجري مشاركتها بمعدل تغريدة واحدة كل 45 جزءاً من ألف جزء من الثانية.(<https://arabicedition.nature.com.2020>)

لكن ما يعاب على تلك المواقع في هذه الفترة تحديداً انتهاج أسلوب الدعاية المماكرة بتداولها ونشرها لأخبار كاذبة، وهو ما يؤدي إلى تضليل الرأي العام. إضافة إلى الغموض والتناقض في عرض المعلومات وعدم ذكر مصادرها. لذلك أصبح المستخدم غير قادر على أن يفرق بين الخطأ من الصواب. فكسب السبق في نشر المعلومة ساهم في توسع دائرة الإشاعات خاصة على الفاييسبوك، لأنه أمام أجواء القلق والخوف تجد المعلومات المغلوطة بيئة خصبة لنموها وتوسيع نطاق نشرها. وهو ما يعرف بالوباء المعلوماتي ويقصد به زخم من المعلومات المجمعّة بشكل غير رسمي، وأضحت خطيرة بخطورة الفيروس نفسه، إذ يمكن علاج الفرد المصاب بهذا الفيروس بطرق طبية علمية، عكس الفرد المصاب بهلع جراء معلومة مغلوطة رسخت في تفكيره يصعب تصحيحها. والزخم الشديد لتناقل كم المعلومات الزائفة خلق مصاعب في مواجهة جائحة كورونا حسب ما صرح به رئيس منظمة الصحة العالمية السيد تيدروس غيبريسوس قائلاً "نحن لا نقاتل فيروساً بل نقاتل وباء معلوماتياً". (<https://www.aljazeera.net/blogs.2020>)

وبإسقاط هذا على موضوع الورقة البحثية نجد أن تعقد وتآزم الوضع الصحي يكون نتيجة تمهيلات المعلومة المغلوطة. مما يسبب أزمة نفسية حادة وتدهوراً إدراكياً، خاصة لدى الأفراد المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة وأمراض المناعة الذاتية، لخوفهم من الإصابة بالفيروس الذي قد يؤدي بحياتهم، نظراً لضعف مناعتهم. وبالحدّث عن الأمراض

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليديّة فتيحة نور الهدى

النفسية ذكر محمد جودت ناصر أهمها في مقال له بعنوان "الأمراض النفسية وأثرها

على السلوك الوظيفي" وجاءت كالآتي:(محمد: 2006، 33-34)

1. الأمراض الوهمية: هي عبارة عن قلق نفسي شديد على الصحة العامة، يعتقد فيها الفرد بأنه مريض بمرض لا أساس له فسيولوجيا، دون أن تكون له أعراض المرض الذي يعتقد بأنه مريض به.

2. الأمراض السيكوسوماتية: (السيكوفسيولوجية) وهي أن كانت أصلا أمراضا وهمية إلا أنها فئة من الاضطرابات النفسية التي تؤثر على الجسم، والمرض السيكوسوماتي هو ظهور أعراض مرضية عضوية تكون الأسباب الحقيقية لها عوامل نفسية كالشعور بالإعياء. وهذا النوع من الأمراض النفسية تحديدا يتماشى مع موضوع دراستنا، بحيث أن المعلومات المغلوطة التي يتلقاها مستخدمو الفاييسبوك تؤثر على الصحة النفسية لهم، لدرجة شكهم بأنهم مصابون بفيروس كورونا بمجرد إحساسهم بصداع في الرأس أو سعال عادي، أو فقدانهم لحاستي الشم والذوق...الخ. وهو ما يعكس المرض النفسي الوهمي. وبهذا يبقى لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات معرفية على مستخدميها ومتلقي مضامينها، خاصة ما تعلق بالجانب النفسي في ظل هذه الجائحة وما لها من تداعيات.

الإطار التطبيقي للدراسة

12. الخلفية النظرية للدراسة:

تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الاستطلاعية الوصفية، ومن هذا المنطلق وفي محاولة للكشف عن دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاتصال خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ونوع الاشباعات التي يحققونها، جاء الاعتماد على نظرية الاستخدامات والاشباعات **Gratification&Uses** انطلاقا من تماشي فروضها مع أحد أهم متغيرات هذه الدراسة، وهو الجمهور النشط أو المستخدم النشط، الذي تفترضه هذه النظرية. واتضح هذا أكثر مع مواقع التواصل الاجتماعي التي سمحت له بالتفاعل مع بعض

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى

المضامين والمساهمة في إنتاج بعضها الآخر. ويقول برامود كيه أن الجمهور لم يعد مستهلكاً سلبيًا، بل هو مستخدم يخلق العمل الفني من خلال الاستخدام. وكما يفترض ديفيد مارشال، فنحن بحاجة إلى مقارنة للجمهور النشط لكي نميز السمات الإنتاجية لاستهلاك الوسائط. (نايار: مرجع سبق ذكره، 86)

ومدخل الاستخدامات والأشباع يعتبر الجمهور طرفاً فاعلاً في العملية الاتصالية، لأنه يعي ما ينتقي من محتويات ووسائل الاتصال، أي ما يتمشى واحتياجاته ويشبع رغباته ورفض ما دون ذلك. وبالحديث عن الأشباع التي تتحقق لدى الجمهور المستخدم للإنترنت وإسقاطها على شبكات التواصل الاجتماعي، نجد تحقيق الوجود الافتراضي، وهو نوع من الإشباع يتحقق من خلال شعور المستخدم بالتواجد في بيئة افتراضية تختلف عن البيئة المادية الفعلية التي يتواجد فيها. (ابنسام: 2016، 04) ولتحديد استخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة فإن كثيراً من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة. (بشري: 2012، 98)

ومن خلال استقراء الأدبيات المتعلقة بنظرية الاستخدامات والأشباع، واستناداً إلى فروضها، اتضح لنا أهمية الاعتماد عليها في هذه الدراسة، خاصة وأنها ركزت على الحاجة كمحور أساس. وهو ما ينطبق على مفردات عينتنا المبحوثة التي دفعتمنا حاجة الإطلاع إلى الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" في استقاء المعلومات حول جائحة كورونا كوفيد 19.

13. نتائج الدراسة الميدانية:

خضعت البيانات للمعالجة الإحصائية فبعد الانتهاء من جمعها تم ترميزها من أجل تحليلها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وذلك

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى

من خلال تبويبها في جداول بسيطة وأخرى مركبة، وتم اللجوء إلى معاملات واختبارات

تتماشى وطبيعة الدراسة وأهدافها، والنتائج جاءت كالآتي:

✓ تبين من النتائج أن ولوج العينة المبحوثة لموقع الفاييسبوك في ظل الجائحة كان بصفة دائمة ومستمرة، ما بلغت نسبته 90%. وعن متوسط الحجم الساعي لاستخدامها لهذا الموقع جاء بوتيرة فاقت 5 ساعات يومياً، والملاحظ هنا أن هذا الموقع حافظ على الريادة في الاستخدام حتى وقت الأزمة.

✓ عرفت العينة بوجود الفيروس لأول مرة من محيطها الاجتماعي ما بلغت نسبته 20%، وأكدت ذلك لاحقاً من خلال تعرضها لوسائل الإعلام وفي مقدمتها الإعلام الجديد ممثل في موقع الفاييسبوك بنسبة 70%. واعتبروه مصدراً للإطلاع على المستجدات المتعلقة بأزمة كورونا كوفيد 19. وهي نتيجة تتفق مع دراسة بن عبو وليد وبن نعيمة عبد المجيد الموسومة بـ "الأشكال التفاعلية واللغوية في الوسائط الإعلامية والالكترونية" التي ذكرت بأن موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك له دور مهم في تقديم المعلومات والأفكار والحلول والتوجيه في عدة مجالات.

✓ اختير موقع الفاييسبوك من قبل المبحوثين بنسبة جد مرتفعة بلغت 85.2% على أنه أهم موقع من بين مواقع التواصل الاجتماعي. وضروري في روتينهم اليومي خصوصاً في فترة الحجر المنزلي، لأنه كان نافذتهم على العالم الخارجي.

✓ انطلاقاً من استقراء النتائج لاحظنا بأن العينة حرصت على متابعة إحصائيات المرض والحالة الوبائية بشكل يومي، ما بلغت نسبته 95%، خاصة خلال الفترة الأولى لظهور الفيروس. لكن في الحقيقة اتضح أن هذا التتبع المفرط لجديد الوباء يؤدي إلى الشعور بحالة من الذعر بصفة تلقائية. وهي نتيجة تتماشى وأحد الاقتراحات التي أشار لها الباحث بحري صابر في دراسته "إدارة أزمة فيروس كورونا من خلال تعزيز الصحة النفسية" قال بأنه يجب تجنب الإدمان على الأخبار الخاصة بالفيروس، لأنها تسبب نوعاً

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بليليدية فتيحة نور الهدى
من القلق والتوتر، خاصة وأن معظم الأخبار تركز على عدد الإصابات والأمور السلبية، بدلا من الأخبار الإيجابية كعدد الذين تم شفاؤهم وتخطوا مرحلة الخطر من هذا الفيروس.

✓ أظهرت الدراسة أن دوافع العينة في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا الفاييسبوك تكمن في الحصول على المعرفة، والإطلاع على كل ما هو جديد حول الحالة الوبائية بالدرجة الأولى، وهو ما يعكس تحقيق الإشباع المعرفي، وبلغ نسبة ذلك 87%، لتأتي بعدها بدائل شغل أوقات الفراغ والتسلية والترفيه بنسب متقاربة.
✓ ترى العينة المبحوثة بأن موقع الفاييسبوك كان أكفأ في تغطية الأزمة الصحية والأكثر متابعة ورصد لمستجداتها مقارنة مع الوسائل التقليدية الأخرى.

✓ أجمع المبحوثون بنسبة 62.3% بأن القالب الذي جاءت به المعلومات عبر الفاييسبوك انحصر في إكسابهم سلوكيات وقائية واحترافية كأولوية لتفادي انتشار العدوى، بغسل اليدين وعدم لمس الوجه خاصة الأنف، وكذا ارتداء القناع الواقي، وتجنب الاحتكاك والتصافح، أكثر من تركيزها على طرق العلاج. لكنها بالمقابل زادت من ارتباك المستخدمين، وزرعت الخوف في نفوسهم لأنها جاءت بطريقة ترهيبية لا توعوية.

✓ أجابت الأغلبية الساحقة لأفراد العينة المبحوثة ما بلغت نسبته 75% بأنها تتلقى المنشورات المتعلقة بالجائحة بعناية واهتمام كبيرين، لكن على الرغم من ذلك لاتناقش المعلومات التي تحصل عليها مع الغير، إلا أحيانا إذا تعسر عليها فهم بعض المستجدات خاصة من ناحية المصطلحات المتداولة. وفي نفس السياق أشارت العينة إلى أن متابعتها للجديد عبر موقع الفاييسبوك أزال الغموض حول الأزمة تارة وعقدتها تارة أخرى.

✓ اتضح من خلال النتائج بأن أفراد العينة المبحوثة وبنسبة لا بأس بها بلغت 48.2% يمثلون فئة حساسة، لأنهم يعانون من أمراض مزمنة وفي مقدمتها داء السكري وضغط

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبليلية فتيحة نور الهدى الدم والقصور الكلوي. وهذا ما جعلهم الأكثر حرصاً على معرفة جديد الوباء خوفاً من الإصابة.

✓ نتائج الدراسة تبعاً لإجابات المبحوثين أوضحت بأن من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار المعلومات المغلوطة عبر موقع الفاييسبوك، بالرغم من أنها مجهولة المصدر هي تستر وتكتم الحكومة والجهات المختصة، وامتناعها عن تقديم الجديد والإفصاح عن الإحصائيات الحقيقية، وجاء هذا بنسبة 58%. بالإضافة إلى فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية، وبذلك وجدت المعلومة المغلوطة البيئة المناسبة للتوسع.

✓ تعامل العينة مع المعلومات التي تتلقاها في موقع الفاييسبوك كان في غالب الأحيان بجديّة خاصة في بداية الجائحة، أمام نقص الوعي والمعرفة حول هذا الوباء الدخيل، لدرجة أنها تأخذ كل معلومة على أنها مفيدة وصحيحة في نفس الوقت، كما أنها عملت بالنصائح الوقائية المقدمة دون أي تحريف، وترجم ذلك بنسبة بلغت 100%.

✓ انتشر الترويج للمعلومة المغلوطة عن كورونا كوفيد 19 عبر موقع الفاييسبوك على نطاق واسع وسريع باستعمال الألفاظ الملفتة للانتباه وكتابتها ببنت عريض، لكن تبين بأن هدفها كان ربح عدد المشاهدات والتعليقات على حساب نفسية المتلقي، الذي يتأثر بسرعة مما يتعرض له لأنه غير واعي صحياً بما يكفي.

✓ توصلنا من استقراء النتائج إلى أن جل المنشورات عبر الفاييسبوك ذكرت الإحصائيات بشكل متضارب يدعو للشك، كما أن تضخيم عدد الإصابات والوفيات كان له أثر على تأزم الحالة النفسية للمستخدمين، خاصة فئة الأمراض المزمنة التي عرفت نفسها بأنها الأكثر عرضة للإصابة أمام ضعف مناعتها.

✓ أسفرت نتائج الدراسة بأن تداول المعلومات المغلوطة حول فيروس كورونا كوفيد 19 في أغلب الصفحات الفاييسبوكية زاد من حدة الهلع والاضطراب النفسي للمستخدمين، إذ تجاوزت النسبة 80% من أفراد العينة البحثية الذين أصيبوا بقلق

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبليلية فتيحة نور الهدى

صحي دائم، وخوف هستيري من الإصابة بالفيروس، وهو ما دفع بالكثير منهم إلى شراء المكملات الغذائية والأدوية وتناولها بدون وصفة طبية، ومنه تجاوز الجرعات اللازمة أحياناً. مما تسبب لهم في مضاعفات صحية خطيرة.

خاتمة:

واستخلاصاً لما سبق التطرق له في هذه الورقة البحثية حول أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19. اتضح لنا بأنه إذا حدث خلل في الصحة النفسية تأثرت مناعة الفرد فهما وجهان لعملة واحدة كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر. فتمتع الأفراد بمناعة سليمة يمكنهم من مجابهة الفيروس والتغلب عليه. وللإشارة هذا الوضع الوبائي خلق مجتمع افتراضي للاتصال كفضاء بديل للاتصال المواجهاتي أمام الوضع الصحي المعقد. وبذلك أضى الفاييسبوك الوسيلة الاتصالية الأكثر تفضيلاً من قبل جل شرائح المجتمع على اختلافها سواء من حيث الجنس، السن أو حتى المستوى التعليمي، لأنها وجدت ضالتها في استقاء المعلومات حول الوباء. خاصة فترة الحجر المنزلي، بغض النظر عن جودة وصحة هذه الأخيرة. وتبقى مصادر المعلومات الأكثر جدارة بالثقة هي هيئات الصحة العامة كمنظمة الصحة العالمية (WHO) وهيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا (NHS) ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتجسيدا لمبدأ الصحة الجسمية أساسها الصحة النفسية للفرد كان لزاماً على وسائل الإعلام، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في معالجتها وتناولها لهذا الموضوع الحساس مراعاة الجانب النفسي للمتلقى، قبل تهويله بالمعلومات المغلوطة التي تؤثر على صحته النفسية، وهذا ما يؤدي إلى تضرر الصحة الجسمية له، لأن القلق والخوف يقلل من مناعته ويفقده القدرة على مواجهة الفيروس. هذا واتضح تبعاً لمعطيات نتائج اختبار (كا²) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم التعرض للمعلومات المغلوطة واحتمال

أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفايسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى

حدوث أزمة نفسية للمستخدمين، أي كلما زاد حجم التعرض زاد احتمال حدوث أزمة نفسية. وبذلك فخورازمية مواقع التواصل الاجتماعي تمثل تهديدا كبيرا للصحة عامة والصحة النفسية خاصة، لأن تداول المعلومة المغلوطة عبرها أضحى أسرع من انتشار الفيروس نفسه.

ويبقى التحدي الأكبر لمواجهة المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تشهد تحين بين الفينة والأخرى، يعتمد بالأساس على وعي الفرد نفسه في عدم الانجرار وراء تلك المعلومات وترويجها ولو بغير قصد. وهذا تفاعليا للضغوط النفسية التي قد تحدثها.

قائمة المراجع

- 1- أبو المعاطي علي ماهر(2014)، الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية-مصر.
- 2- أنجيس موريس(2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون -الإشراف والمراجعة -مصطفىماضي، دار القصة للنشر، الجزائر.
- 3- بحري صابر(مارس2020)، إدارة أزمة فيروس كورونا COVID-19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر المنزلي، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا-برلين، العدد (13)، ص10-26.
- 4- برامود كيه نايار(2019)، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية، تر: جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هندواي سي أي سي، المملكة المتحدة.
- 5- برزوان حسيبة(2017)، الإسعافات الأولية للأطفال أثناء مواقف الأزمة وسبل تحقيق الصحة النفسية، حوليات جامعة الجزائر1، العدد31، الجزء الثاني، ص49-60.
- 6- بن جخدل سعد الحاج(2019)، الأطر التمهيدي للبحوث العلمية من الشغف إلى الفرضية، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان-الأردن.
- 7- بن جخدل سعد الحاج(2019)، العينة والمعاينة: مقدمة منهجية قصيرة جدا، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان-الأردن.

- أثر المعلومة المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمستخدمين خلال جائحة كورونا كوفيد 19 "دراسة استطلاعية على عينة من المستخدمين الجزائريين للفيسبوك نموذجاً" د.بلبلبيدة فتيحة نور الهدى
- 8- بن خليفة نوفل، بكار أمينة(فبراير/شباط 2019)، دور مواقع التواصل الاجتماعي "التويتتر" في تشكيل الثقافة السياسية لدى الطالب الجامعي-دراسة وصفية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة سطيف02-، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، العدد السادس، ص348-372.
- 9- حسنين شفيق(2010)، الإعلام الجديد "الإعلام البديل كتكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية"، ط1، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- 10- جودت محمد ناصر(نوفمبر 2006)، الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، ص21-45.
- 11- جميل الراوي بشري (ديسمبر 2012)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير "مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، ص94-112.
- 12- الدليبي عبد الرزاق(2016)، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- 13- دهيمي زينب(جوان 2012)، مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السادس والعشرون، ص249-266.
- رافي غوبتا، هيو بروكس(2017)، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ط1، تر: عاصم سيد عبد الفتاح